



## بناء عمل مسرحي تثقيفي موجه للطفل الأردني

سن العاشرة إلى الثانية عشر نموذجا

### **Make an Cultural play For Jordanian child**

The age of 10 to 12 as a model

بحث مقدم للنشر  
للباحث أ.د. جمال أحمد عجور

الأستاذ المتفرغ بقسم الديكور بكلية الفنون الجميلة  
رئيس قسم التصميم السينمائي والتلفزيوني والمسرحي  
بكلية العمارة والتصميم بجامعة عمان الأهلية سابقا

[gamalaggour@gmail.com](mailto:gamalaggour@gmail.com)

2023

## • ملخص البحث:

تقوم فكرة البحث على بناء عمل مسرحي متكامل موجه لأطفال الأردن من سن ١٠ إلى ١٢ سنة، يقوم الأطفال أنفسهم بتمثيله والإعداد له تحت إشراف المتخصصين، وقد حرص الباحث فيه ومن خلال الكلمة المقروءة والمسموعة والصورة المرئية على تبني لغة خطاب تثقيفي بهدف زرع الانتماء وحب الوطن وتنمية ملكات الإبداع لدى الأطفال وحثهم على قبول الآخر بتعويدهم على العمل ضمن فريق منذ الصغر؛ واعتمد الباحث في إعداداته للمحتوى الأدبي على منهج التربية الوطنية، وكان مقررا عام ٢٠١٠م للمراحل الأساسية بالمملكة الأردنية، فتبنى عملية تحويله إلى قالب مسرحي بعد إجراء المعالجات الأدبية والفنية ليتحول إلى نص حوارى على لسان شخصيات اعتبارية تمثل المملكة ومحافظاتها الاثنتي عشر لتتحدثن بلسان حال أطياف الشعب الأردني، إلى جانب إعداد رؤية تصميمية بصرية للمشاهد ذات دلالات رمزية مناسبة، مراعيًا في ذلك القواعد والضوابط الخاصة بمخاطبة المرحلة السنوية المستهدفة بصريا من خلال عناصر السينوغرافيا كالديكور والملابس والإضاءة والألوان وغيرها، مستندا في ذلك إلى رسومات الأطفال أنفسهم وتحويلها إلى رموز مسرحية.

• **الكلمات المفتاحية:** مسرح الطفل - الطفل الأردني - مسرحية تثقيفية - رسومات الأطفال - الأزياء الشعبية الأردنية - التعبير الفني للطفل.

## Search summary:

The idea of research is based on the creation of an integrated theatrical work aimed at Jordanian Children from the age of 10 to 12 years, represented by the children themselves under the supervision of specialists. The researcher, through the word, hearing and vision that embodies the adopted language of educational discourse with the aim of cultivating belonging and loving homeland with development and the creativity of children and make them accept others with the importance of a teamwork since childhood. Jordan adopted the process of transforming it into a theatrical template after conducting literary and artistic treatments to turn it into a dialogue text by legal figures representing the Kingdom and its twelve governorates to speak in the language of the different types of the Jordanian people, as well as preparing a visual design vision for scenes with appropriate symbolic connotations, taking into account the rules and controls of addressing the visually targeted their ages through decoration, clothing, lighting and colors, based on the drawings of the children themselves and turning them into symbols of play.

**Key Words:** Children's theater - The Jordanian child - Cultural play - Children's paintings - Jordanian folk costumes - Child artistic expression,

## • مشكلة البحث:

تمثل مخاطبة الطفل تحديا، لذا فالبحث عن وسائل تثقيفية إبداعية تضمن توصيل المعلومة ومعناها بشكل سريع وعميق إلى مخيلة الطفل، تختلف عن الطرق التقليدية التلقينية الجامدة، هو أمر لا يجب أن

يتوقف؛ غير أنه بالرغم من ذلك لا يلقي الاهتمام الكافي في محيطنا الإقليمي مثلما ترتكن عليه دول العالم المتقدم بعد أن فطنت إلى ما يمثله من أداة فاعلة وفعالة في نقل المعلومة وتهذيب الذوق وزرع الانتماء لدى النشء، مما يضمن بناء أجيال جديدة يحدها الشعور بالزعة الوطنية، قادرة على تحمل مسؤولياتها.

#### • أهمية البحث:

ليس أفضل من التمثيل والدراما الموجهة للأطفال - بحسب خبراء التربية - والتي يسهم فيها الأطفال أنفسهم، وسيلة لبناء ثقافتهم وبناء وجدانهم سواء شاركوا أو اكتفوا بالمشاهدة، شرط أن يخضع هذا لأسس وضوابط يتم العمل بها في هذا الصدد ويتحتم التعرف عليها قبل البدء، كما أن المسرح من بين كل أدوات الدراما يظل هو الميدان المحبب والمفضل بالنظر إلى كونه مجالا يتيح الفرصة للأطفال أن يشاركوا فيه بشكل مباشر دون حواجز مظهرين طاقاتهم ومواهبهم وملكات الإبداع لديهم.

#### • أهداف البحث:

1. بناء نموذج لمسرحية تثقيفية ترفيهية موجهة للأطفال الأردن من سن العاشرة حتى الثانية عشرة، يمكن تقديمها بالمؤسسات الاجتماعية المعنية بالطفل، أو عرضها عبر وسائل الإعلام المرئي.
2. أن يمثل النموذج مثالا يحتذى لبناء نماذج أخرى تتناول قضايا أخرى.
3. اعتماد أداة فعالة لمخاطبة الطفل محبة لديه.
4. تدريب الأطفال على العمل الجماعي والتمتع بروح الفريق.
5. تنشئة الطفل تنشئة حسنة وإنماء شخصيته من خلال التركيز على النواحي السلوكية والجمالية.
6. إكتشاف وتنمية مهارات وملكات الإبداع لدى الأطفال.
7. تأكيد روح الانتماء للوطن لدى الأطفال قولاً وفعلاً.

#### • منهجية البحث:

- في مثل هذا النوع من البحوث المتعلقة بالنواحي التربوية والتثقيفية الموجهة للأطفال من خلال فرع من أفرع الفن، من الطبيعي أن تنتوع أدوات البحث وطرائقه وتتعدد فيما يلي:
1. القراءة والتحليل والوصف.
  2. الاستعانة بالنماذج البصرية من صور ورسومات وتصميمات.
  3. البحث الميداني عن نسيج المجتمع الأردني وفنونه وعاداته وتقاليده وأزيائه ومعالمه الحضارية.
  4. تحليل آراء المختصين بفنون المسرح، كذلك المختصين بالتدوق الفني وخبراء الطفولة، لاختيار أفضل الأساليب الخطابية الموجهة لمراحل الطفولة المستهدفة.

#### • فرضية البحث:

الدراما الموجهة للأطفال هي أقوى الوسائل التثقيفية التعليمية تأثيراً وأسرعها وصولاً إلى وجدان الطفل ومخيلته، لذا فإنها من أخطر الطرق التي يمكن إتباعها في مخاطبة الطفل وبناء شخصيته من الصغر.

#### • حدود البحث:

١. على الرغم من أن **حدود البحث المكانية** قد تطال نماذجاً أو مواداً علمية وفنية من خارج الأردن، إلا أن الهدف الأساسي يبقى قائماً على استهداف عينة مجتمعية أردنية تتمثل في أطفال المرحلة العمرية بين بداية العاشرة ونهاية الثانية عشرة، والتي يمكن تسميتها **بالحدود الموضوعية**.
٢. أما **الحدود الزمانية** فسوف تعود إلى زمن تأسيس الدولة الأردنية وحتى الآن حيث ستطال بالبحث والدراسة جوانب المجتمع بهدف التوصل إلى صياغة فنية لمعالمه الحضارية والتاريخية، كذلك عاداته وتقاليده وأزيائه وفنونه وحرفه الشعبية وغيرها من عناصر تخدم العمل المسرحي.

\*\*\*\*\*

## ١- مقدمة:

يرى خبراء التربية أن المسرح الموجه للأطفال هو أعظم الوسائل التنقيفية والتعليمية، وهو السبيل الأسرع والأقوى تأثيراً في مخاطبة عقلية الطفل، بالإضافة إلى كونه خير معلم للأخلاق وخير دافع إلى السلوك الطيب بوصفه وسيلة تهدف إلى المساهمة الفعالة في تنشئة الطفل وإنماء شخصيته، حين يركز على النواحي الخلقية والسلوكية والجمالية؛ كما يصفونه بأنه "أنسب الأشكال الفنية للتواصل مع الطفل والتعبير عن عالمه الخاص، معللين ذلك بوجود نقاط مشتركة عديدة بين سلوك الطفل والمسرح كالتقليد والمحاكاة والطابع الإندماجي، حيث يميل الطفل إلى التفاعل مع أقرانه مثلما يندمج الممثل مع الفريق الذي يعمل معه، مع وجود عناصر أخرى مشتركة كالخيال والتداعيات اللفظية والحوار المنبعث عن المواقف الفردية والجماعية". (محمود، ٢٠١٩)

وليس أفضل من المسرح الموجه للطفل وسيلة لتعويده على العمل بروح الفريق مما يكسبه الثقة بالنفس نظراً لما لفن المسرح من خاصية ينفرد بها عن غيره من الفنون، ألا وهي النقاء البشر بالبشر وجها لوجه دون حواجز، مما يجعله وسيلة ليست قادرة على تغيير العالم الداخلي للإنسان فحسب، بل تغيير العالم الخارجي أيضاً عندما يبدأ الطفل بالتعرف على أقرانه من فريق العمل من الكبار والصغار. وعلى ذلك يمكننا أن نتوقع ما سوف يقدمه هذا الطفل لمجتمعه حين يكبر ويتحمل المسؤولية ويبدأ في التأثير في بيئته المحيطة. فالمسرح من شأنه أن يحقق الاتزان الوجداني لدى الطفل وينشط الجوانب العقلية والمعرفية إلى جانب دمج الطفل في ثقافة مجتمعه والارتباط بها". (أبوربة، ١٩٨٦)

ويأتي إجراء هذه الدراسة من قناعة الباحث بضرورة توظيف فن المسرح لخدمة المجتمع من خلال تقديم عروض تنقيفية هدفها نشر الوعي لدى النشء في قالب مبسط ومشوق في آن، مستندا في ذلك إلى ما تنتم به خصائص فن المسرح من نواح فنية تسهم في تنشيط وتنمية ملكات الإبداع الفني والأدبي لدى الطفل بوصفه فناً جامعاً للأدب والشعر والتمثيل والموسيقى والفنون التشكيلية، والتي من شأنها أن توقظ وتنمي عنده الإحساس بالجمال، ومن ثم الانغماس بطريقة محببة داخل مواطن الإبداع والابتكار في شتى فروع المعرفة. بالإضافة إلى "أن الأطفال في حاجة دائمة إلى أن يستعدوا للحياة الحقيقية، ويجب أن يكونوا واقعيين وعمليين". (برج، ٢٠٠٥)

ومسرح الطفل الذي يعرفه البعض على أنه "المسرح الذي يخدم الطفولة سواء قدمه الكبار أم الصغار مادام الهدف هو إمتاع الطفل والترفيه عنه وإثارة معارفه ووجدانه وحسه الحركي" (محمود، ٢٠١٩)، يمكن أن

نراه في أنماط ثلاثة، أولها وهو الأكثر شيوعاً ويسمى مسرح الطفل، وهو جنس أدبي تقدم من خلاله تجارب مسرحية رسمية موجهة لجمهور الأطفال، وفيها توظف جميع قواعد وتقنيات فن المسرح، ويتخذ طابعاً تثقيفياً ترفيهياً يتناول موضوعات عامة، "وهو مسرح حقيقي بكل مفرداته وعناصره بدءاً من النص الدرامي ومروراً بتحصيرات العرض وتشكله بواسطة فريق الإخراج والإنتاج واشتغال الممثلين على أداء مهامهم" (النصار، ٢٠١٦)؛ والثاني يسمى بالمسرح المدرسي وهو معني بالتربية والتعليم والتعلم، أما الثالث فهو المسرح التعليمي، وهو قريب من المسرح المدرسي ويعني بتحويل الوحدات الدراسية إلى شكل مسرحي بسيط يمكن أن يؤديه الأطفال أنفسهم وفيه يصبح المسرح وسيلة وليس غاية؛ غير أن التصنيفات الثلاثة السابقة تخضع جميعها لتصنيف آخر متعلق بأدوات العمل وتقنياته (مودنان، ٢٠١٥)، أولها ما يقدمه الكبار للأطفال، وثانيها ما يقدمه الأطفال مع الكبار، وثالثها ما يقدمه الأطفال وحدهم وهو المعتمد في هذه الدراسة، أو ما يطلق عليه البعض "التمثيل للطفل - التمثيل مع الطفل - الطفل يمثل" (سلام، ٢٠٠٤)؛ بينما يضيفون نوعاً رابعاً يقدم بواسطة الدمى والعرائس (مودنان، ٢٠١٥).

## ٢- إستلهايم الفكرة:

ولتقديم لغة خطاب تحمل أهدافاً ذات أبعاد أخلاقية ووطنية، ليس أفضل من البحث في مناهج التربية الوطنية في بلد ما يستهدف أجياله الناشئة؛ لذا فقد استلهم الباحث فكرته تلك من قراءته لمنهج التربية الوطنية الذي كان مقرراً للصف السادس بالمملكة الأردنية الهاشمية عام ٢٠١٠م؛ وعلى الرغم من أن النموذج المسرحي في مثل هذه الحالات يمكن أن يُبنى على موضوعات من خارج إطار التعليم ومناهجه، إلا أن الباحث قد رأى أن هذا المحتوى بما فيه من تنوع موضوعي وثراء معلوماتي يحملان قيمة أدبية تحقق الأهداف المنشودة لهذه التجربة بعد العمل على معالجتها فنياً ودرامياً بحيث تحمل القدر المطلوب من التشويق وقوة التأثير، وتخضع لمفاهيم التصنيف الأول السابق الذي يوظف قواعد وتقنيات المسرح.

كذلك كان على الباحث أن يضع بالاعتبار إزاء اختيار الموضوع أن "الطفل قادر على تذوق ما يكتب من أجله داخل الأشكال والأجناس الأدبية من قصيدة ورواية ومسرحية وكلها قابلة للتكيف مع حاجته واستعداده للتلقي والتذوق" (وارد، ١٩٦٦)؛ ومعالجة التصميم البصري للمناظر والأزياء وبناء سينوغرافيا العرض، ليلتئم قيام الأطفال أنفسهم بالأداء والتمثيل والمشاركة في الإعداد له تحت إشراف الكبار، ولبلي متطلبات تقديمه داخل المؤسسات المختلفة المعنية بالطفل كالنوادي ودور الرعاية والمدارس.

وغني عن البيان أن اتساع دائرة انتشار العمل وقوة تأثيره في جمهور المتلقين من الأطفال، يمكن أن تتضاعف فيما لو ساهم الإعلام المرئي متمثلاً في التلفزيون الرسمي في إنتاجه وعرضه مراراً وتكراراً ضمن برامجه الموجهة للطفل والأسرة ليشاهده الملايين من أطفال الأردن، مع الأخذ بالاعتبار تلك الفوارق الفنية بين المسرحية العادية والمسرحية التلفزيونية سواء من حيث الإخراج والحوار وطبيعة المكان والحضور الحي للجمهور، أو من حيث إعدادات الديكور والأزياء ومكملاتهما بما تتيحه تقنيات التلفزيون، "حيث يمكن التنوع في تحريك وتغيير الديكور والملابس والأضواء بحيث تكون أكثر إبهاراً وأسرع حركة وديناميكية، شرط المحافظة على الشكل المسرحي والقيمة المعلوماتية" (أبوربة، ١٩٨٦).

## ١-٢ الموضوع:

يتضمن النموذج الذي اختاره الباحث ثلاث وحدات دراسية من منهج التربية الوطنية والمدنية الذي كان مقررا للفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠٠٩ / ٢٠١٠ للصف السادس، ويأتي محتواها العلمي . كما في الكتاب المقرر ذلك الحين . معونة كما يلي:

- الوحدة الدراسية الرابعة: **التقسيمات الإدارية في المملكة** من محافظات ولواءات وقضاءات.
- الوحدة الدراسية الخامسة: **المؤسسات الاجتماعية** ، وتتناول دورها في خدمة المجتمع الأردني.
- الوحدة الدراسية السادسة: **في السيرة الحضارية للأردن** ، وتتناول المعالم التاريخية والحضارية للأردن.<sup>١</sup>

وكان على الباحث قبل الشروع في تحويلها إلى نموذج مسرحي، أن يستند إلى آراء خبراء الطفولة بشأن لغة الخطاب الموجه إلى تلك المرحلة السنية من ١٠ إلى ١٢ سنة، لكي يأتي اختياره للغة الحوار ومعالجته الفنية للتصميمات البصرية للمناظر كالديكور والشخصيات والأضواء والألوان والخامات أكثر ملاءمة؛ حيث تجمع غالبية الآراء على تسميتها "بمرحلة الطفولة المتأخرة" (عويس، ١٩٨٦)، والبعض يسميها "مرحلة الطفولة العليا" (مودنان، ٢٠١٥) مقرنا إياها بسمات التحلي بالبطولة والشجاعة والواقعية، والميل إلى المعلومات العلمية وديابات الطابع التربوي والاجتماعي والأخلاقي والانتماء القومي، وفيها يقترب الطفل أكثر إلى عالم الواقع ويتعد عن الخيال، حيث يبدأ في اكتساب المهارات اللازمة للتعامل مع الأمور الأكثر تعقيدا، وتتكون لديه المعايير الخلقية، ويظهر روح التميز والمنافسة، وينجذب إلى العمل الجماعي، ويتدرج إدراكه من المحسوسات إلى المعنويات، ومن الذاتية إلى الموضوعية (عويس، ١٩٨٦)، كما يضعها البعض في بداية مرحلة المراهقة ويقرنها بالارتباط بالواقع والبحث عن المثل والقيم (سلام، ٢٠٠٤).

وحصيلة المعلومات السابقة تمثل الأساس الذي بنى عليه الباحث فكرة المسرحية وأساسيات العمل الفني واللغة المستخدمة الموجهة لتلك المرحلة بالنظر إلى توافقها مع مستوى النمو العقلي والنفسي والاجتماعي للأطفال، حيث يرى أن المسرحية المقدمة لهؤلاء يجب أن تحتوي على النزعة واقعية الملمح، مع الإقلال من نزعة الخيال، وتقدم المعلومة العلمية الصحيحة، وتؤكد القيم الاجتماعية والوطنية وروح البطولة والتعاون وحب الجماعة، سعيا إلى تأثير أكبر وأقوى للنموذج المسرحي وهو ما ارتآه الباحث في محتوى الوحدات الدراسية المختارة لتحقيق الأهداف المنشودة؛ وفيما يلي وبناء على كل ما سبق، يسوق الباحث رؤيته الفنية علي أن يعرض معالجته للنص الكامل والحوار الذي وضعه علي لسان الشخصيات بناء علي ما جاء بالمنهج المقرر في ملحق بنهاية دراسته.

## ٢-٢ المضمون:

مسرحية تثقيفية ترفيهية تستهدف الأطفال من سن العاشرة إلى الثانية عشرة يمكن تقديمها بالمدارس والمؤسسات الاجتماعية المعنية بالطفل في المملكة الأردنية؛ كما يمكن تقديمها من خلال شاشات الإعلام المتلفز؛ تأتي في فصل واحد زمنها نحو ٤٥ دقيقة، يقوم الأطفال بأدائها منفردين، على أن تنفذ تحت إشراف متخصصين، وقد روعي في كتابتها أن يحمل الحوار القيمة المعلوماتية الكاملة والأهداف الفكرية المرجوة، ويلتزم في ذات الوقت إدراك المتلقين من الأطفال واستيعابهم للمعاني، ويصنف هذا النموذج ضمن

<sup>١</sup> تجدر الإشارة إلى أن منهج التربية الوطنية للصف السادس قد تغير العام الحالي.

النماذج التثقيفية سابقة الإعداد، وهي طريقة تقوم على وضع نماذج درامية تتناول موضوعات لها أهداف واسعة المدى، يضعها خبراء في الكتابة للمسرح، فلا تقتصر على المواد الدراسية فقط وإنما تتعداها إلى تقديم أعمال مسرحية تأخذ اتجاهات أكثر رحابة وعمقا؛ فتتدرج من مسرحيات قصيرة للأعمار الصغيرة، إلى مسرحيات كبرى لمؤلفين عالميين.

## ٢-٣ الرؤية الأدبية والفنية:

تقوم على تخيل المملكة الأردنية الهاشمية ومحافظاتها الاثنتي عشر في صورة شخصيات حية تتحرك وتتجاوز فيما بينها وتجاوز المشاهدين من جمهور الأطفال ناقلة إليهم الرسالة المُضمّنة، وتعتمد الفكرة على جانبين :

أولاً: النص المعد بوصفه نموذجا أدبيا، وتأتي كلماته بلغة مبسطة ومباشرة ، بعيدة عن الغموض والتعقيدات الدرامية لتتناسب إدراك المرحلة السنوية المستهدفة.

ثانياً: التصميمات البصرية للعرض والتي تعتمد على استخدام الإمكانيات المتاحة بأقل تكلفة ممكنة بعيدا عن التقنيات المعقدة، حتى يكون النموذج في متناول جميع المؤسسات على اختلاف إمكاناتها؛ حيث يمكن الاعتماد على إعادة تدوير الخامات المناسبة كالورق والأقمشة وصناديق التغليف وغيرها، مع استعارة بعض التجهيزات الأخرى من قطع الديكور القليلة والملابس ومكملاتها كلما اقتضت الضرورة، على أن يشارك الأطفال في إعدادها.

## ٢-٤ الشخصيات : . الطفلة الأم ( الشخصية الرئيسة ) : تمثل دور المملكة الأردنية الهاشمية .

- . طفلة ١ : محافظة عمان.
- . طفلة ٢ : محافظة الزرقاء.
- . طفلة ٣ : محافظة البلقاء.
- . طفلة ٤ : محافظة مادبا.
- . طفلة ٥ : محافظة إربد.
- . طفلة ٦ : محافظة عجلون.
- . طفلة ٧ : محافظة جرش.
- . طفلة ٨ : محافظة المفرق.
- . طفلة ٩ : محافظة الكرك.
- . طفلة ١٠ : محافظة الطفيلة.
- . طفلة ١١ : محافظة معان.
- . طفلة ١٢ : محافظة العقبة .

## ٣- سينوغرافيا العرض :

إن التعبير الفني لدى الطفل هو لغة ذاتية يعبر بها عن رؤيته للحياة؛ ومن البديهي أن تختلف تلك اللغة باختلاف مراحل النمو، ويفهمها يمكن انتقاء تلك الأشكال العالقة بذهنه واقعية كانت أم خيالية لتقديمها إليه، فالطفل بطبيعته يتجاوب ويسعد مع العمل الذي تقترب عناصره مما يدور في مخيلته عن الموضوع

المقدم له (البسيوني، ١٩٨٦)؛ وهنا تأتي أهمية السينوغرافيا وتأثيرها على جمهور الأطفال، لأنهم هم الأكثر حرصا على مشاهدة هذه التقنية لإشباع حاجاتهم النفسية والفكرية والذوقية والجمالية (سليمان، ٢٠١١)، لذا فإن المسرح بهذه الطريقة أكثر ملاءمة للأطفال من الوسائط الأخرى لأنه يضع أمامهم الوقائع والأشخاص والأفكار بشكل مجسد وملموس ومرئي ومسموع" (عبدالمعطي، ١٩٩٦)، وعلى ذلك فإن عملية التصميم للمسرح الموجه للأطفال بما تشمله من ديكور وملابس وإضاءة وغيرها من عناصر بصرية تحتاج إلى معرفة بعملية الإبداع والتعبير الفني لدى أطفال المرحلة العمرية المستهدفة، فكان على الباحث أن يستند إلى ما تتسم به رسومات الأطفال من سن العاشرة إلى الثانية عشر من خصائص تعكس رؤيتهم للعالم المحيط، حتى يتمكن من تحديد الأسلوب واللغة البصرية الملائمين، يضاف إلى ذلك اعتبار البعض أن "رسوم الطفل تعد سجلا حيا لحالته العقلية والنفسية". (الهندي، ٢٠٠٧)

ومن واقع تصنيف الخبراء لمراحل إبداع الأطفال، فإن المرحلة العمرية المستهدفة تمثل حالة وسطا، "حيث تأتي في نهاية مرحلة فنية يسمونها مرحلة الواقعية البصرية وهي من سن التاسعة إلى الحادية عشرة، وبداية مرحلة أعلى تطورا تسمى مرحلة الإخضاع وهي من سن الثانية عشرة إلى الرابعة عشرة" (البسيوني، ١٩٨٦)، واستنادا إلى توصيف المرحلتين يمكن القول بأن أهم السمات المميزة لرسومات أطفال تلك المرحلة في سماتها المشتركة تتلخص في "تحول الخطوط من الاستقامة إلى الانكسار والانحناء مع ميل إلى التكبير والتصغير والإضافة والتداخل" (سلام، ٢٠٠٤)، كذلك تبرز محاولاتهم في التأكيد على صفة المنظور وتطبيق قواعد الظل والنور وإظهار الأشياء كما هي في الواقع، حيث يتحول الطفل إلى تسجيل المرئي وينحو إلى النقل عن الطبيعة، كما يظهر بداية اهتمام بالألوان المركبة (شكل ١).



(شكل ١)  
رسومات الأطفال في سن الثانية عشرة تظهر ميلا إلى تسجيل عناصر البيئة كما يراها الطفل مع محاولات تطبيق قواعد المنظور واستخدام الألوان المركبة . وتصلح مثل تلك النماذج لأن تكون أساسا لتصميم الديكور والخلفيات للسن المستهدفة.

### ٣-١ تصميم الديكور :

وإذا كان المنظر المسرحي هو الوحدة الفنية التي تعطى للعمل المسرحي قيمته الجمالية وتخلق جوه العام، إضافة إلى أنه "يساعد في تفسير وتوصيل أفكار المؤلف والمخرج الى الجمهور، ناهيك عن خلقه للإيهام بأن ما يدور على خشبة المسرح هو واقع وحقيقة" (عطية، ٢٠١٨)، ففي مسرح الطفل سيضاف إلى ذلك أنه عامل الجذب الأول المساعد على التلقي والإصغاء والتفاعل ومن ثم الاستيعاب، بما يحويه من خطوط وألوان تشبع حاجة الطفل في الإثارة النفسية والفكرية؛ وسوف تتضاعف أهميته أكثر إذا ما كان الهدف منه تنقيفا؛ لأنه يحمل للطفل الكثير من المعلومات التي يسمعها في الحوار بين شخصيات حية تتحرك أمامه؛ يضاف إلى ذلك دوره الجمالي الذي تلعبه عناصره التشكيلية. وعلى ذلك فقد رأى الباحث أن أسلوب التعبير الفني

للطفل بما يحمله من تسجيل واضح لعناصر واقعية من عالمه المحيط، يصلح لأن يكون أساساً مناسباً لتصميم ديكور يسهل على طفل المرحلة المستهدفة إدراك معانيه دون أن يصرف انتباهه عما يدور أمامه من أحداث وما يسمعه من حوار.

وبالنظر إلى أن المسرحية من فصل واحد لن يتعدى زمنها خمسا وأربعين دقيقة، وبالرجوع إلى أساسيات العمل في مسرح الطفل على شموليته، والتي تدعو إلى اتباع الأساليب المبسطة إلى أقصى حد ممكن في عملية تنفيذ المناظر، فقد رأى الباحث أن عناصر الديكور يجب أن تخضع لذلك التوجه، كذلك أن تحمل قدر الإمكان إشارات واضحة إلى هوية الأردن التاريخية والجغرافية والدينية والإثنية، وغير ذلك من عناصر تسهم في دعم الفكرة وتحقيق الأهداف موضوع التجربة ( شكل ٢ ). وقد اعتمد الباحث في انتقاء تلك العناصر على ما تراكم لديه من حصيلة معلوماتية طوال مدة عمله بالمملكة؛ على أن يستعان في ذلك بالرسم والتلوين على خامات خفيفة غير مكلفة من أقمشة وورق مقوى مع استخدام الدعامات الخشبية والأسلاك المعدنية.



( شكل ٢ )

مقترح المنظر المسرحي ويضم إشارات لبعض أشهر المعالم الحضارية للأردن لتعريف الطفل بها، بالإضافة إلى الرموز الوطنية التي من شأنها أن تنمي روح الانتماء تماشياً مع محتوى النموذج المستهدف. ويمكن تنفيذها بالرسم على القماش أو الورق المقوى المدعوم بالأطر . ( تصميم الباحث )

### ٢-٣ تصميم الأزياء :

لما كان الزي هو المعبر الأول عن الشخصية الدرامية، ولما كانت شخصيات المسرحية هي شخصيات اعتبارية إن جاز القول، تمثل كل منها إحدى محافظات الأردن الاثنتي عشر، كان على

الباحث أن يضع في اعتباره إزاء معالجته تلك التقسيمات الجغرافية الرئيسية ( محافظات شمال ووسط وجنوب )؛ كذلك كان عليه أن يضمّن تصميماته أهم ما يميز كل منها عن الأخريات فيما يتعلق بأزيائها التراثية الوطنية، كما كان عليه أحياناً أن يكسر القاعدة ويلجأ إلى تشكيلات حرة تعبر عن البيئة المكانية التي تتميز بها المحافظة كمحافظة العقبة على سبيل المثال التي تشتهر كمنتجع سياحي ساحلي، على الرغم من كونها إحدى محافظات الجنوب.

والأزياء التراثية "هي تلك التي يرتديها الأردنيون، و تمثل جزءاً مهماً من تاريخ و هوية و ثقافة الشعب الأردني و نتاجه الحضاري عبر القرون، وبالرغم من صغر مساحة الأردن نسبياً إلا أن الأزياء الأردنية تتميز بأصالتها و بتنوعها الكبير جداً و خصوصاً النسائية منها نظراً لتنوع جغرافية الأردن، حيث لكل منطقة تصاميمها الخاصة بها مع وجود بعض الأزياء و القواسم المشتركة بين بعض المناطق، كما تتميز هذه الأزياء بصناعتها اليدوية المتقنة و زخارفها المبنية على التاريخ و المعتقدات و البيئة الأردنية". (الشريدة، ٢٠٢١)

وأهم ما يلفت النظر في الزي الأردني هو تلك المطرقات التي تعتبر واحداً من أهم الفنون الأردنية (شكل ٣)، فمن خلال ما في تصاميمها من رموز استطاع الفنان الأردني أن يسجل تاريخه ويعبر عن معتقداته وأنماط فكره الاجتماعي من عادات وتقاليد توارثها الأردنيون عبر القرون. وليعبر عن الهوية الأردنية والارتباط العميق بالأرض والتراث والتاريخ (الأغبري، ٢٠١٩)؛ كما أن للأزياء الشعبية الأردنية استعمالات ودلالات اجتماعية ودينية واقتصادية وجغرافية، ولكل منطقة زخارفها ومسمياتها الخاصة.



ويعبر لباس المرأة الأردنية عن وظيفته الحياتية، ويعكس البيئة في أطرها الاجتماعية والثقافية، علاوة على المكانة الاجتماعية؛ لذلك تميز اللباس التقليدي للمرأة الأردنية بثرائه وتنوعه، ما دفع الباحث إلى الاعتماد عليه في تصميم الأزياء؛ وغني عن البيان دلالات ألوان الزي النسائي الأردني وخاماته ومكوناته وارتباطه بعمر المرأة وحالتها الاجتماعية، كذلك ارتباطه بالمناسبات والعادات الاجتماعية، فمن ثوب العيب ومطرقاته إلى لباس الرأس المسمى بالإعصاية أو العصبة أو الحطة والشنبر والصفة ومكملات الزي

(شكل ٣)

المدرقة تميز الزي النسائي لمحافظة البلقاء ومدينة السلط العاصمة القديمة للأردن، كما يبين بوضوح غطاء الرأس المميز والمسمى بالعصبة التي تزينها الشناشيل المدلاة. وهو واحد من أشهر الأزياء الشعبية النسائية الأردنية. (تليفزيوني، ٢٠١٩)

من قطع الحلى المعدنية، وهي عناصر تختلف مسمياتها وأشكالها من منطقة لأخرى كالسلط ومادبا والشويك ووادي موسى ومعان، ما يجعلها جديرة بالشرح والبيان، إلا أن الباحث تحت متطلبات الإيجاز قد اضطر إلى ذكرها باختصار، آخذاً بالاعتبار تطويعها لمتطلبات العمل المسرحي المقدم للأطفال؛ حريصاً في ذلك على أن يحمل تصميم الزي المقترح لكل محافظة قدراً من البهجة بما يحتويه من معالجة لونية مناسبة. ويشير في ذات الوقت بما يحمله من رموز إلى هوية الشخصية التي ترتديه.

وعلى الرغم مما تتصف به الأزياء الشعبية الأردنية من تنوع وثراء شديدين، فإن الباحث قد لجأ في معالجته لأزياء الشخصيات إلى أسلوب يجمع بين الرمزية والتجريد حيناً وينحو إلى الأصالة حيناً آخر، وأخضع رؤيته في الحالتين لمتطلبات العمل من تبسيط للغة البصرية والإقلال من التكلفة؛ فمن الرمزية والتجريد تأتي معالجته

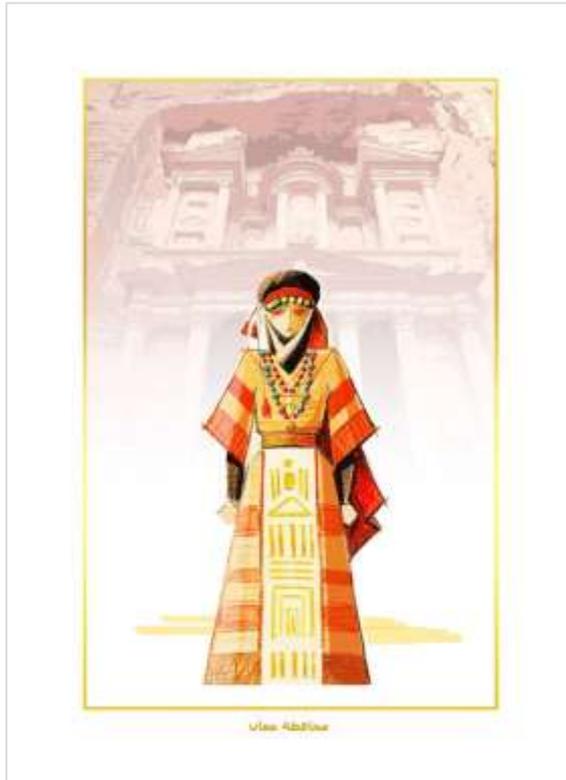
لشخصية المملكة الأردنية الهاشمية ( شكل . ٤ ) بوضوح كمثال، والتي استخدم فيها ألوان العلم الأردني بترتيب معين بالإضافة إلى التاج المذهب المزود بالنجمة السباعية، كذلك كان عليه أن يستخدم في تصميماته إشارات بصرية تدل على كنه الشخصية والمحافظة المعنية، لتعكس تلك ما يميز بعض محافظات الأردن من رموز حضارية أو تاريخية أو طبيعية للتعريف بالمحافظة إلى جانب الزي المميز لها.



( شكل . ٤ )

شخصية المملكة الأردنية الهاشمية، تتشح بألوان العلم الأردني، وترتدي تاجا مزودا بالنجمة السباعية المميزة للمملكة، في معالجة رمزية تجريدية، يمكن تنفيذها بالأقمشة والورق ليضاف عليها بعض النقوش باستخدام الأصباغ اللونية . ( تصميم الباحث )

فهناك محافظات تميزها عن غيرها معالم أثرية تاريخية على قدر كبير من الشهرة العالمية مثل محافظات جرش والكرك ومعان (شكل . ٥). ومحافظات أخرى تتميز بما فيها من معالم دينية ذات شهرة عالمية مثل محافظة مادبا، كما أن منها ما يتميز بفنونه التراثية الضاربة في التاريخ مثل محافظات البلقاء والطفيلة وعجلون.

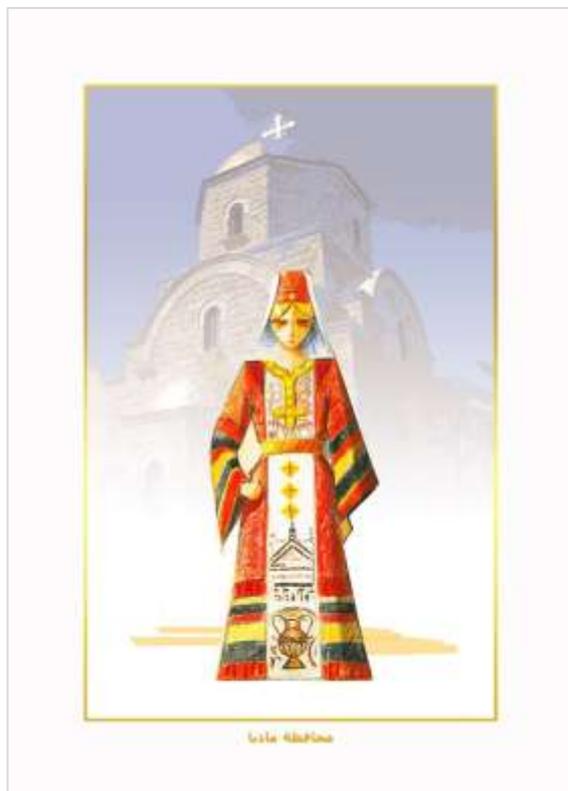


( شكل . ٥ )

محافظة معان وهي من محافظات الجنوب. تضم واحدا من أشهر المعالم الأثرية في العالم وهي مدينة البتراء الأثرية، ميزها الباحث ببعض الرسوم المعبرة عنها بإضافتها إلى الزي المميز بلون الوردى تماشيا مع تسميتها بالمدينة الوردية المعروفة بها، (تصميم الباحث)

كذلك ما ينفرد بطبيعة جغرافية خاصة تجعل منه مقصدا سياحيا ترفيهيا للاستجمام أو السفارى مثل العقبة وإربد والمفرق، وكلها إشارات وظفها الباحث للتعبير عن الشخصية.

ومحافظة مادبا ( شكل . ٦ ) يقع بها أحد أهم المزارات الدينية المسيحية في العالم وهو المغطس أو الموقع الذي عمّد فيه السيد المسيح والواقع علي نهر الأردن، كما تضم مجموعة من الكنائس والأديرة، الأثرية بما تضمه من أعمال فنية بالفسيفساء التي تشتهر بها. لذا فقد جاءت خطوطها معبرة عن ذلك.



( شكل . ٦ )

محافظة مادبا، جاء الزي المعبر عنها حسبما رأى الباحث حاملا إشارات إلى ما تضمه من مزارات دينية خاصة المسيحية منها، وظهر ذلك في شكل الزي وغطاء الرأس المميز للطوائف المسيحية. وإلي جانب ذلك بعض من النقوش التاريخية من لوحات الفسيفساء التي تضمها معالم المحافظة. (تصميم الباحث)

ومحافظة العقبة ( شكل . ٧ )، وعاصمتها مدينة العقبة المطلّة علي الخليج المسمي باسمها، تشتهر بمنتجاتها الساحلية السياحية والترفيهية، لذا فقد جاءت المعالجات اللونية للشخصية لتجمع بين مجموعات الألوان الباردة ( الماء والسماء ) والألوان الدافئة (الشمس والرمال)، وغير ذلك من إشارات تعبر عن البيئة الساحلية المتميزة بالتناقضات اللونية الحادة.



( شكل . ٧ )

شخصية محافظة العقبة، التي تطل عاصمتها علي خليج العقبة، وتشتهر بالمنتجات السياحية الترفيهية الساحلية ، كما تتميز بشمسها الساطعة علي مدار العام ، وقد عبر عنها الباحث باستخدام الرموز البصرية من خطوط وألوان معبرة عن طبيعة البيئة المكانية . ( تصميم الباحث )

كذلك الحال بالنسبة لشخصية محافظة إربد ( شكل . ٨ ) التي تقع ضمن محافظات الشمال والتي تتميز بجبالها ومروجها



الخضراء، كما تمثل البوابة الشمالية للمملكة لقربها من حدود الشام ولبنان، وتضم عاصمتها مدينة إربد ثاني أكبر جامعة أردنية، ما أتاح انفتاحها علي دول الجوار وأثر علي طبيعة الحياة الاجتماعية وصورتها العامة بشكل لا نشهده في محافظات الجنوب التي تظل أكثر تمسكا بالعادات والتقاليد المتوارثة كمحافظة الطفيلة علي سبيل المثال (شكل . ٩).

(شكل . ٨)

شخصية محافظة إربد الواقعة بأقصى شمال المملكة، وتتميز بتلالها الخضراء، كما كان لقربها من بلاد الشام أثرا في انفتاحها وتحررها إلى حد ما من صرامة التقاليد المعروفة. وقد ميزها الباحث بالغطرة أو الحطة الأردنية الحمراء المعروفة إلي جانب غطاء الرأس المسمي بالعرجة. (تصميم الباحث)



(شكل . ٩)

شخصية محافظة الطفيلة وهي من محافظات الجنوب ومن أكثر محافظات الأردن تمسكا بالعادات والتقاليد المحافظة، كما تتميز ببيتها الجبلية ومحمياتها الطبيعية، ما انعكس علي شكل الزي ومكملاته. (تصميم الباحث)

وفي حالات أخرى لجأ الباحث إلي استخدام العباة الأردنية المطرزة المعروفة، وهي شكل عصري من أشكال الزي الأردني ترتديها النساء صغيرات السن، فاستخدمها مع العرجة المشهورة المحلاة بالحليات الفضية

للإشارة إلي محافظة عمان التي تضم مدينة عمان العاصمة (شكل . ١٠)، وبألوان الأحمر والأسود علي ما

بينهما من تناقض وما يحملان من إشارات ومضامين معبرة عن القوة والسلطة والوقار رمزا لمقر الحكم والحياة الاجتماعية العصرية المتمدينة فيها مقارنة بالمحافظات الأخرى.



(شكل . ١٠)

شخصية محافظة عمان التي تضم مدينة عمان العاصمة، علي ما يعنيه ذلك من معالجة لونية تعبر عن مركز مقر الحكم وأناقاة الحياة العصرية. عبر عنها الباحث بالعباءة الأردنية المطرزة يميزها لوان هما الأحمر والأسود، ومكملاتها من قطع الإكسسوار البسيطة وغطاء الرأس المسمي بالعرجة. (تصميم الباحث)

كما عمد الباحث أيضا إلي النقل الأمين، مع التبسيط قدر الإمكان لهيئة الزي المميز لبعض المحافظات التي تشتهر بتمسكها بالشديد بالعادات والتقاليد، والتي تمثل أزيائها النسائية أساسا لتصنيف الأزياء الأردنية عامة، وتختلف من موقع لآخر ومن بيئة لأخرى، مثال ذلك تأتي محافظة البلقاء (شكل ١١) الواقعة إلى غرب المملكة،



(شكل . ١١)

شخصية محافظة البلقاء الواقعة إلى الغرب والمتاخمة للحدود الفلسطينية ، وهي من محافظات الوسط و تتميز بتمسكها بالعادات الأصلية المتعلقة بالأزياء النسائية ، عبر عنها الباحث بزى العب أسود اللون ومكملاته من الحلي والإكسسوارات وغطاء الرأس المسمي بالعصبة . (تصميم الباحث)

والمتاخمة لفلسطين، وتضم مدينة السلط عاصمتها وهي العاصمة السابقة للمملكة، وبحكم موقعها فإن أزيائها تعتبر الأكثر تأثرا بالأزياء الفلسطينية، وقد عبر عنها الباحث بزى العب المعروف بالإضافة إلي العصبة

المحلاة بالشناشيل غطاء للرأس مع قطع الإكسسوار المكونة من الخرز والعملات الفضية. كذلك في محافظتي المفرق وهي الممتدة إلى أقصى الشرق والمتاخمة للحدود العراقية والسعودية والسورية أيضا، والتمتيزه ببيتها الصحراوية في معظمها علي ما تعنيه حياة الصحراء من عادات وتقاليد قاسية صارمة وبما يعكس علي شكل الزي النسائي فيها. وعجلون الواقعة ضمن محافظات الشمال والتمتيزه بمروجها ومزارعها وتلالها الخضراء.



( شكل . ١٢ )

شخصية محافظة جرش الواقعة ضمن محافظات الشمال، وإلي جانب تمسكها بالعادات والتقاليد فيما يتعلق بالأزياء ، فإنها تضم أيضا مدينة جرش الأثرية المشهورة عالميا، وعلي ذلك فقد أشار إليها ببعض الرسومات والنقوش البسيطة علي الزي التقليدي المميز لها. (تصميم الباحث)

وكما سبق القول بشأن بعض المحافظات التي تميزها عن غيرها معالم أثرية تحظى بشهرة محلية وعالمية مثل محافظة جرش الواقعة ضمن محافظات الشمال وتضم مدينة جرش الأثرية ذات الشهرة العالمية، وفي ذات الوقت يبدو تمسكها بالعادات والتقاليد الأصيلة فيما يتعلق بالأزياء المميزة لها، فقد اعتمد الباحث علي الإشارات الرمزية التي

تحمل دلالات عن طبيعة لموقع وميزاته، تمثلت في استخدام بعض الحليات والزخارف المستمدة من الأثر التاريخي علي الزي الشعبي المميز لها ( شكل . ١٢ ).

لقد حاول الباحث في دراسته أن يلقي الضوء علي العدد الأكبر من نماذج الشخصيات بقدر ما تتيح مساحة البحث وقواعد النشر العلمي؛ أخيرا فإن رؤية الباحث فيما يتعلق بتنفيذ الديكور والأزياء في تجربته تستند علي ما يتطلبه العمل في مسرح موجه للطفل يشترط البساطة وقلّة التكاليف قدر الإمكان، إلي جانب استخدام بعض الأزياء والإكسسوارات المقلدة وهي متوفرة بكثرة وبتكلفة تناسب إمكانات العمل، علي أن يشارك الأطفال أنفسهم، إلي جانب قيامهم بالتمثيل، في الإعداد والتنفيذ تحت إشراف الكبار.

\*\*\*\*\*

#### ٤ - تحليل النتائج:

١. تمثل الدراما حلا سحريا فعالا لإشكالية التحدي المتمثل في كيفية مخاطبة الأطفال بلغة محببة لهم.
٢. الدراما الموجهة للأطفال هي من أهم وأقوى الوسائل لبناء ثقافتهم وأخلاقهم وتشكيل وجدانهم وزرع الانتماء وتهذيب السلوك وتنمية الذائقة الجمالية لديهم.

٣. على الرغم من إدخالها ضمن بعض البرامج الأكاديمية، إلا أن هذه الوسيلة لا تلقى الاهتمام والدراسة الكافيين، فهي لم تتعد مجرد محاولات واجتهادات فردية، لم تأخذ قالب التخصصي الأكاديمي العلمي المعتمد.
٤. المسرح المقدم للأطفال هو المجال المحبب لهم من بين أفرع الدراما، بالنظر إلى خاصيته المتفردة والمتمثلة بالعمل وجها لوجه دون وسائط.
٥. الإعلام المرئي يمكن أن يساهم بقوة في نشر التجربة وتعميمها، ومن ثم ضمان وصولها للمتلقين من جمهور الأطفال أينما وجدوا.
٦. تجمع الآراء على وصف المرحلة السنوية من ١٠ - ١٢ سنة بمرحلة المنافسة وروح البطولة والشجاعة حيث يجذب الطفل إلى العمل الجماعي، كما يميل إلى الواقعية والمعلومات العلمية ويتولد لديه الطابع الاجتماعي والأخلاقي والقومي.
٧. المنظر المسرحي هو الوحدة الفنية التي تضفي على العمل المسرحي قيمته الجمالية وتخلق جوه العام، ويتضاعف ذلك الأثر في مسرح الطفل بما يحتويه من خطوط وألوان وحركة تشبع حاجة الطفل في الإثارة النفسية والفكرية.
٨. المنظر المسرحي في مسرح الطفل هو المعبر عن المعلومات التي يحملها الحوار من خلال ما يحمله من دلالات بصرية تسهل على الأطفال الوصول للمعنى والرمز.
٩. تعبر الأزياء الأردنية في عمومها عن تاريخ الأردن وثقافته وهويته الحضارية؛ وتتميز بتنوعها الشديد على الرغم من صغر مساحة الأردن الجغرافية، وهي في ذلك تمثل عنصرا ثريا جدا إذا ما تم اعتمادها في عمل درامي متميز.
١٠. هناك حجة ملحة لمزيد من المراجع والمؤلفات الموثقة للتراث الشعبي الأردني خاصة الأزياء.

\*\*\*\*\*

### المراجع:

١. أبو الحسن سلام. (٢٠٠٤). تأليف أبو الحسن سلام، مسرح الطفل، النظري - مصادر الثقافة - فنون النص - فنون العرض (صفحة ٣٧). الإسكندرية، مصر: دار الوفاء للنشر.
٢. إسماعيل الأغبري. (١٠ ٨، ٢٠١٩). الأزياء الشعبية الأردنية. تاريخ الاسترداد ٦٧، ٢٠٢١، من [almoheet.net](http://almoheet.net).
٣. برنامج تليفزيوني. (١٢ ٧، ٢٠١٩). مناسبات. تاريخ الاسترداد ٦٧، ٢٠٢١، من مدار الساعة الإخبارية - <http://alsaa.net/article>.
٤. جمال أبورية. (١٩٨٦). المسرحية التليفزيونية للأطفال، الحلقة الدراسية حول مسرح الطفل. القاهرة، مصر: الهيئة العامة للكتاب.
٥. جولد برج. (٢٠٠٥). مسرح الطفل، فلسفة وطريقة. (جميلة كامل، المترجمون) القاهرة، مصر: المجلس الأعلى للثقافة.
٦. خالد صلاح حنفي محمود. (٢٠١٩). تفعيل دور مسرح الطفل في تنشئة الطفل العربي، تصور مقترح. مجلة العلوم النفسية والتربوية، ١٥٣.
٧. د. أحمد سلمان عطية. (٢٠١٨). [https://theaterars.blogspot.com/2018/11/blog-post\\_24.html#.YL3QmfkzZdh](https://theaterars.blogspot.com/2018/11/blog-post_24.html#.YL3QmfkzZdh). تم الاسترداد من مجلة الفنون المسرحية.
٨. د. منال عبد الفتاح الهندي. (٢٠٠٧). رسوم الأطفال، نظرة تحليلية (المجلد ١). القاهرة: عالم الكتب.
٩. د. عثمان عبدالمعطي. (١٩٩٦). عناصر الرؤية عند المخرج المسرحي. القاهرة: الهيئة العامة للكتاب.
١٠. زيد سالم سليمان. (٢٠١١). دور السينوغرافيا في مسرح الطفل. مجلة أدب الفراهيدي، ٩، ٣٠٦.
١١. سعد عويس. (١٩٨٦). دراسة حول مسرح الطفل في التربية المتكاملة للنشء. القاهرة، مصر: الهيئة العامة للكتاب.

١٢. محسن النصار. (٢٠١٦، ٨١). <https://www.atitheatre.ae>. تاريخ الاسترداد ٢٠ ٥، ٢٠٢١، من الهيئة العربية للمسرح.
١٣. محمود البيسوني. (١٩٨٦). *تربية الذوق الجمالي*. القاهرة، مصر: دار المعارف.
١٤. مروان مودنان. (٢٠١٥). *مسرح الطفل من النص إلى العرض*. الدار البيضاء، المغرب: مطبعة النيل.
١٥. مريم بني مرتضى / أشواق محمد الشريدة. (٢٠٢١). *الأزياء التراثية الأردنية واللباس الشعبي في محافظة عجلون*. تاريخ الاسترداد ٦٧ ٦، ٢٠٢١، من وزارة الثقافة الأردنية <http://www.ich.gov.jo/node/50767>
١٦. وينفرد وارد. (١٩٦٦). *مسرح الأطفال*. (محمد شاهين الجوهري، المترجمون) القاهرة، مصر: الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر.

\*\*\*\*\*

### النص المسرحي

يفتح الستار عن المنظر المسرحي وقد زينته إشارات بصرية لنماذج من المعالم التاريخية للأردن .. تدخل الأم ( المملكة الأردنية ترتدى ثوبا مرصعا ناصع البياض ، ويعلو جبينها تاج ذهبي ، وتتشح بالعلم الوطني ) ....

المملكة : ( تخاطب الجمهور ) حياكم الله أحبائي .. ما شاء الله، أرى جمعا مباركا بيعث على التفاؤل والأمل، وعيوننا تلمع ببريق الإصرار .. ( تستدرك بثقة ) .. آه ، أراكم قد عرفتم من أكون، نعم .. أنا من توقعتم تماما .. أنا الأم والشقيقة والصديقة .. ( تشير إلى الجمهور ) أنا الأم لكل أردني، أنا الشقيقة لكل العرب والصديقة لكل البشر .. أنا أرض الرسالات ومهد الحضارات .. على ترابي سار الأنبياء ، وتحت سمائي شب التاريخ .. نعم أنا المملكة الأردنية الهاشمية ؛ أنا في القلب بين شقيقاتي .. ( تشير بيدها إلى الجهات الأربع ) فالى الشمال منى تقع الشقيقة سورية، وإلى الشرق يقع العراق، وإلى الجنوب تقع السعودية، وإلى الغرب تقع فلسطين .. (تستطرد) ولدى من البنات اثنا عشر بنتا تسمين ( المحافظات ) ، و من الأحفاد اثنان وخمسون يسمون اللوات، ومن أبناء الأحفاد تسعة وثلاثون يسمون القضاءات .. والآن إسبحوا لى أن أعرفكم بيناتي ..

( تقف فى وسط المسرح وتبدأ فى نداء أسماء المحافظات بالترتيب وهى تشير إلى يمين ويسار المسرح بالتناوب بينما تدخل الشخصيات بأزيائها المميزة لكل منها من الجهتين تباعا وحسب سماع الاسم وتحيي الحضور. وتصطف الشخصيات خلف الأم فى قوس مفتوح مواجه للجمهور و فى ثلاث مجموعات يمين ووسط ويسار )

المملكة: ( تتحرك إلى يسار المسرح ) .. مرحبا يا صبايا .. أراكن تقفن فى ثلاث مجموعات .. ( تشير إلى الجمهور ) هلا أخبرتن أصدقاينا عن سبب ذلك ؟.

مجموعة اليمين : ( يلوحن للحضور ) مرحبا بأصدقاء .. نحن نمثل محافظات الشمال ( إربد ، عجلون ، جرش والمفرق).  
مجموعة الوسط : ونحن نمثل محافظات الوسط ( عمان ، الزرقاء ، البلقاء ومأدبا ) .  
مجموعة اليسار : ونحن يا أصدقاينا نمثل محافظات الجنوب ( الكرك ، معان ، الطفيلة والعقبة ) .

المملكة : ( تتحرك على المسرح ) أحسنتم يا فتيات .. والآن يا أحبائي وقد اجتمع شملنا دعونا قبل كل شىء نحبي معا حامل لوائى بين الأمم ، حامى حماى وباعث نهضتى .. ( تتحرك المحافظات إلى يسار المسرح بينما تتحرك الأم إلى يمين المقدمة وتشير بيدها إلى ستارة الخلفية التى تنفجر عن صورة لجلالة الملك مع صوت موسيقى ملكية ) ... (تستطرد) : إنه قرّة عيني إبنى الأكبر عبد الله .

الجميع : ( يشرن إلى الصورة ويهتفن بصوت واحد ) باركه الله ورعاه ، وعلى طريق المجد سدّد خطاه .  
المملكة : ( تعود إلى منتصف المسرح بينما يخبو صوت الموسيقى ) .. وبارككم الله أيضا .. ( تخاطب الحضور ، بينما تشير إلى محافظة عمان ) هذه كبرى بناتى .. إسماها ( محافظة عمان ) ، وسوف تعرفكم بنفسها .  
عمان : ( تتقدم بضع خطوات نحو الجمهور ) .. حياكم الله ، أنا محافظة عمان ، كبرى شقيقاتى وموقعى فى القلب بينهن

- .. فأنا من محافظات الوسط ، وداخل حدودى تقع مدينة تعرفونها جيدا وتحمل اسمى أيضا ، هي مدينة (عمان) عاصمتى وعاصمة المملكة الأم وأكبر مدنها من حيث تعداد السكان.
- المملكة : (تضحك ) .. تقصدين عاصمتى وأكبر مدنى .. بالجمالها .
- عمان : نعم يا أمى .. إنها مدينة يعود عمرها إلى أقدم العصور .. وقد تغير اسمها عدة مرات حتى وقتنا الحاضر ، وقد تأسس بها أول مجلس بلدى عام ١٩٠٩ ميلادية ، تحول بعدها إلى أمانة العاصمة ثم إلى أمانة عمان الكبرى اعتبارا من عام ١٩٨٧م حتى الآن .
- المملكة : نعم ، لقد كبرت ومازالت تكبر ، وكلما امتد بها العمر ازدادت بهاء ، حتى صارت من أجمل العواصم العربية وأكثرها تنظيما .
- عمان : ذلك بفضل جهود مليكنا وحكومة جلالته سعيا نحو غد أفضل لك ولكل أبنائك يا أمى .
- المملكة : حسنا .. ولكن هلا أخبرت أصدقاءنا بأقسامك الإدارية يا عمان .
- عمان : نعم .. إن كل واحدة منا أنا وشقيقاتى تنقسم إلى عدد من الأقسام الأصغر تسمى (لواءات) وأنا لى من اللواءات مايزيد عن العشرين لواء ، منها على سبيل المثال لواء الجامعة ولواء قصبه عمان ولواء الموقر ولواء الجيزة وغيرها ..
- المملكة : ولكن هل تعلمون سبب قيام حكومتنا بتقسيم المحافظات إلى لواءات واللواءات إلى قضاات ؟ .
- إريد : سأجيبك انا يا أمى .. (تتقدم وتخاطب الحضور ) حياكم الله .. أنا محافظة إريد من محافظات الشمال ، وعاصمتى هي مدينة ( إريد ) ، وموقعى على أقصى الحدود الشمالية للوطن ، لذا فأنا أمثل بوابته الشمالية .. تعلمون ياأحبائى أن حكومة مليكنا قد وضعت نظاما لتقسيم الدولة إلى وحدات إدارية بهدف تسهيل تقديم الخدمات للمواطنين.
- المملكة : أحسنت يا بنيتى .. ومن منكن تحدثنا عن نظام ذلك التقسيم ؟.
- العقبة : انا يا أمى .. (تتقدم وتخاطب الحضور ) حياكم الله .. أنا محافظة العقبة من محافظات الجنوب ، وأنا أمثل البوابة الجنوبية لأرض الوطن ، وعاصمتى هي مدينة ( العقبة ) ثانى أكبر المدن الأردنية التى تطل على خليج بحرى شهير يحمل إسمى أيضا هو خليج العقبة .. لقد تم تقسيم الوطن إلى اثنتى عشرة محافظة واثنين وخمسين لواء وتسعة وثلاثين قضاء ، وهي كما ترون من الأكبر إلى الأصغر ، وقد عين لكل وحدة منها حاكم إدارى .
- المملكة : حسنا .. ولعل شقيقتك ( محافظة المفرق ) تحدثنا عن ألقاب الحكام الإداريين .. ( تشير إلى محافظة المفرق ) تفضلى يا بنيتى .
- المفرق : (تتقدم وتحبى الحضور ) حياكم الله أيها الأصدقاء .. أنا محافظة المفرق من محافظات الشمال ، وأقع فى الشمال وأقصى الشرق من أرض الوطن وأمثل بوابته الشرقية ، وأنا الوحيدة بين شقيقاتى تجاورني ثلاث دول عربية هي سورية والعراق والسعودية ، وعاصمتى تحمل اسمى وهي مدينة ( المفرق ) .. تعلمون ياأحبائى أن الحاكم الإدارى للمحافظة يسمى ( المحافظ ) وهو يمثل الحكومة فى محافظته ، وأن الحاكم الإدارى اللواء يسمى (المتصرف) ويمثل الحكومة فى لوائه ، كما أن الحاكم الإدارى للقضاء يسمى ( مدير القضاء ) ويمثل الحكومة فى قضائه .
- المملكة : أحسنت ( تلتفت إلى محافظة الزرقاء ) وأنت يا محافظة الزرقاء .. هل لك أن تحدثنا عن اختصاصات هؤلاء الحكام؟
- الزرقاء : سمعا وطاعة يا أمى .. (تتقدم وتحبى الحضور ) حياكم الله يا أصدقائى .. أنا محافظة الزرقاء من محافظات الوسط ، وعاصمتى تحمل اسمى أيضا وهي مدينة ( الزرقاء ) .. إن منصب ( المحافظ ) يعد من المناصب الرفيعة ويتم تعيينه بتسيب من وزير الداخلية ، ويأتي منصب ( المتصرف ) فى المرتبة الثانية ثم منصب ( مدير القضاء ) وكلاهما يعين بقرار من وزير الداخلية أيضا ، وجميعهم يعملون على تنفيذ القوانين والمحافظة على النظام والأمن والإشراف على الخدمات المحلية كل حسب حدود اختصاصه .

- عمان : نعم بأختاه .. (تخاطب الجمهور) ولكن هل تعلمون يا أصدقاء أن هناك تقسيمات إدارية أخرى أصغر من اللواتم والقضاءات ؟ ، وسوف تحدثكم عنها شقيقتي محافظة الطفيلة.
- الطفيلة : نعم يا عمان .. إنها تسمى المجالس البلدية والقروية ، وتختص بالإدارة المدنية داخل المدن والقرى .
- إريد : وما هي الخدمات التي تقدمها تلك المجالس يا محافظة الطفيلة ؟
- الطفيلة : إن اختصاصات تلك المجالس تتمثل في تخطيط المدن والحدائق ومنح تراخيص البناء وتراخيص المهن وإنشاء الطرق والأنفاق ، ومتابعة أمور الصحة العامة وإقامة النشاطات الثقافية والاجتماعية .
- المملكة : ماشاء الله .. أحسنتم يا فتيات (تلفت إلى محافظة عجلون) .. ولكن كيف تحصل المجالس البلدية والقروية على إيراداتها المالية يا محافظة عجلون ؟
- عجلون : (تتقدم وتخاطب الجمهور) حياكم الله يا أحبائي .. (تستطرد) تعرفون يا أصدقائي أن تلك المجالس تحصل على إيراداتها من الضرائب والرسوم التي تفرضها الحكومة على المواطنين مقابل الخدمات التي تقدمها إليهم مثل توصيل المياه والكهرباء وخطوط الهاتف واستيراد السلع وإصدار وثائق السفر وتراخيص البناء والسياسة ، وغيرها من الخدمات الكثيرة .
- المملكة : حسنا .. وماذا عن المؤسسات الاجتماعية التي يعتبر الأردن من الدول المتقدمة فيها .. (تلفت إلى محافظة الكرك) هل لك أن تحدثنا عنها يا محافظة الكرك ؟
- الكرك : (تتقدم لتحى الحضور) نعم يا أمه .. إنها المؤسسات التي تبنيها الدولة لرعاية مواطنيها في شتى المجالات ، مثل المؤسسات الثقافية والرياضية ومؤسسات الرعاية الاجتماعية ، كذلك مؤسسات رعاية الأسرة والطفل ممثلة في مراكز الأمومة والطفولة ، ومنها الجمعية الأردنية لتنظيم وحماية الأسرة .
- المملكة : نعم .. وما الخدمات التي تقدمها مراكز الأمومة والطفولة يا بنيتي .
- الكرك : إن من أهم أهدافها تقديم الخدمات للمواطنين في مجالات تنظيم الأسرة ورعاية الأم أثناء فترة الحمل ومابعداها ، كذلك رعاية الطفل ومتابعة نموه وإعطائه جرعات المطاعيم لحمايته من الأمراض ، كذلك التثقيف الصحي وإجراء الفحوصات اللازمة للشباب المقبلين على الزواج .
- المملكة : نعم .. أحسنتم يا بنيتي .. (تلفت مخاطبة الجمهور) وتعلمون يا أحبائي أن تلك المؤسسات وغيرها تنعم برعاية جلالة الملكة حفظها الله ورعاها ، لضمان الارتقاء بما تقدمه من خدمات .
- البلقاء : وهناك أيضا يا أصدقائي مؤسسة إجتماعية هامة أخرى ، هي (صندوق المعونة الوطنية) التابع لوزارة التنمية الاجتماعية ، وله فروع في جميع المحافظات والألوية .
- المملكة : مرحى يا محافظة بلقاء .. وما دور هذا الصندوق في خدمة المواطنين ؟
- البلقاء : (تتقدم وتخاطب الجمهور) إن أكبر دور يقوم به هو الانتقال بالأسر الأردنية الفقيرة من أسر متلقية للمعونة المالية الدائمة إلى أسر منتجة معتمدة على نفسها ، هذا إلى جانب تقديم المعونات الطارئة للأسر المحتاجة مثل أسر الأيتام والعاجزين والسجناء والمسنون ، كما يقوم أيضا بتوفير فرص العمل والتدريب المهني ، ومعونة ذوي الاحتياجات الخاصة .
- مأدبا : أحسنتم يا أختاه .. (تلفت مخاطبة الأم) إسمحي لي يا أمه أن أضيف لأصدقائنا شيئا هاما .
- المملكة : نعم يا مأدبا بكل سرور .. تفضلي بنيتي .
- مأدبا : (تتقدم وتخاطب الجمهور) لقد تفضل ملكنا عبد الله الثاني بن الحسين ، وتشجيعا للتميز ، بتخصيص جائزة سنوية تحمل اسم جلالتة للعمل الحر ، ويتنافس على هذه الجائزة المشاريع الممولة من صندوق التنمية والتشغيل ، وتمنح لأفضل ثلاثة مشاريع على مستوى المملكة .
- المملكة : باركه الله ورعاها بارا بأهله فاعلا للخير ، وباركك أيضا بنيتي .. (تلفت إلى محافظة جرش وتستطرد) وهناك إدارة أخرى هامة مهمتها حماية الأسرة وسوف تحدثكم عنها شقيقتكم محافظة جرش ..

- جرش : (تتقدم ملوحة للحضور ) نعم يا أماه .. فنظرا للأهمية التي أولتها القيادة الهاشمية لدور المرأة والطفل في المجتمع ، ولتفعيل الدور الاجتماعي والإنساني لجهاز الأمن العام ، استحدثت مديرية الأمن العام في عام ١٩٩٧ م إدارة حماية الأسرة للمحافظة على أمن أفرادها باعتبارها أساس المجتمع .
- العقبة : وما أهم أهداف تلك الإدارة وواجباتها يا أختاه ؟
- جرش : أن لها عدد من الواجبات والأهداف منها الوصول إلى مجتمع آمن وخال من الجريمة ، وحماية الأمهات من التعرض للإساءة وحماية الأطفال من التشرد ونشر التوعية لحماية أفراد الأسرة من العنف والتعاون مع المؤسسات التي تتعامل مع قضايا المرأة والطفل وحقوق الإنسان .
- المملكة : أحسنت يا جرش .. وماذا عن مؤسسات الرعاية الاجتماعية يا محافظة معان ؟ .
- معان : (تتقدم وتحيي الجمهور ) حياكم الله أيها الأحبة .. نعم يا أمى إنها مؤسسات حكومية وتطوعية تابعة لوزارة التنمية الاجتماعية ، تقوم على رعاية الأفراد المقيمين فيها ، مثل مؤسسات حماية ورعاية الأيتام ومؤسسات تربية وتأهيل الأحداث ودور رعاية المسنين.
- الزرقاء : ولن ننسى بالطبع ( مديرية الأسرة ) التابعة لنفس الوزارة ودورها في المحافظة على وحدة الأسرة وتماسكها والإشراف على تلك المؤسسات لتحقيق الأمن الاجتماعي لكافة أبناء الوطن .
- الطفيلة : إذن نستطيع أن نحدد أهداف تلك المؤسسات في : الحماية والرعاية ، المسكن والغذاء والكساء ، الرعاية الصحية ، التحصيل العلمي والتأهيل المهني ، ثم التوجيه والإرشاد .
- المفرق : نعم .. كذلك نستطيع أن نحدد الفئات المستفيدة من خدمات تلك المؤسسات وهي : الأطفال الأيتام ، أطفال الأسر المفككة ، الأطفال المشردون ، الأطفال اللقطاء ، الأحداث الجانحون ، الباعة المتسولون ، والمسنون .
- المملكة : بارككم الله يا أحبائي .. ما اسعدنى بكم ، فقد ملأتمونى شعورا بالفخر .. (تستطرد ) لننتقل الآن إلى صفحة أخرى من سيرة وطننا المضيئة على مر العصور . ( تتحرك إلى منتصف المقدمة متوجهة للجمهور ) أقصد السيرة الحضارية لوطننا الغالى ، والتي نفخر بها بين الأمم .
- عمان : لقد عرفت عم تتحدثين يا أمى .. إنك تقصدين المعالم الأثرية التاريخية في الأردن ، أليس كذلك ؟
- المملكة : (تتحرك إلى جانب المسرح ) بلى يا بنيتى .. وخير من سيحدثنا في ذلك هما محافظتنا جرش ومعان ، ففيهما من المعالم التاريخية اثنتان من أهم المناطق في العالم .. ولنبدأ بمحافظة جرش ، تفضلي يا بنيتى .
- جرش : نعم يا أماه .. (تنوجه للجمهور ) هل سمعتم يا أحبائي عن إسم ( جراسا ) أو ( مدينة الألف عمود ) ؟ .. إنها عاصمتي التي تحمل اسمي وهي مدينة جرش العريقة .
- عمان : وما حكاية إسم ( جراسا ) يا جرش ؟
- جرش : إنه الإسم القديم لمدينة جرش باللغة اليونانية حيث كانت في ذلك الزمان إحدى مدن (الديكابوليس).
- عجلون : وما المقصود بالديكابوليس يا أختاه ؟
- جرش : إنه اتحاد لعشر مدن في الفترة اليونانية استمر ضمن الفترة الرومانية أيضا ، حيث شكلت تلك المدن تحالفات تجارية وعسكرية لتأمين استمرار التجارة بين بعضها البعض .
- البلقاء : وأين تقع مدن هذا الحلف يا جرش ؟
- جرش : تقع جميعها شرق نهر الأردن باستثناء مدينة سيكابوليس ( ميسان الحالية ) التي تقع إلى الغرب منه داخل أرض فلسطين ، كما أن بعضها يقع داخل الحدود السورية .
- المفرق : نعم ، وقد عرفت أن مدن الديكابوليس التي تقع داخل الأردن هي : جراسا ( جرش ) ، أربيللا ( إريد ) ، جدارا ( أم قيس ) ، فيلادلفيا ( عمان ) ، بيلا ( طبقة فحل ) وكابيتالوس ( بيت راس).
- الكرك : (تخاطب محافظة جرش ) وإلى أى العهود يعود تاريخ مدينة جرش يا أختاه ؟
- جرش : يعود إلى عهد ميكرة تصل إلى الألف الثالث قبل الميلاد ، وقد تعاقبت عليها الحضارات القديمة وأهمها الحضارة الرومانية ، إلى أن دخلها المسلمون بقيادة شرحبيل بن حسنة عام ستمائة وخمسة وثلاثين ميلادية.

الطفيلة : وما أهم المعالم الأثرية فيها يا أختاه ؟

جرش : من أهم معالمها شارع الأعمدة ومعبد أرتميس ومعبد زيوس والمدرجان الشمالي والجنوبي، وميدان سباق الخيل ونافورة عرائس البحر ، وقوس هادريان الشهير الذي يعتبر البوابة الجنوبية للمدينة القديمة .

مأدبا : نعم ، وأعرف أن مدينة جرش القديمة محاطة بسور يمتد أربعة كيلومترات به أربع بوابات .

إربد : وتحتضن مدينة جرش الحالية مهرجانا شهيرا يحمل اسمها ، حيث يستمتع زوارها في شهرى تموز وآب من كل عام بمشاهدة العروض الثقافية والفنية والأدبية .

المملكة : مرحى يا فتيات .. لقد استمتعت بحواركن .. وأضيف أن لمهرجان جرش فوائد سياحية واقتصادية في آن واحد ، حيث يعتبر وسيلة لإطلاع الشعوب على المنجزات الحضارية للأردن ، كما يساهم في زيادة الدخل القومي عن طريق الاستثمار وتشغيل الأيدي العاملة وتدوير بعض الصناعات التقليدية .

جرش : نعم يا أماه .. لذا فعلينا جميعا حكومة وشعبا أن نحافظ على هذه الآثار ونحميها من العبث والاندثار .

المملكة : أحسنت يا جرش .. والآن لننتقل إلى معلم تاريخي آخر سوف تحدثنا عنه محافظة معان .. ( تشير إلى محافظة معان ) تفضلى يا عزيزتى .

معان : حياكم الله يا أحبائي .. أنا محافظة معان كبرى شقيقتي من حيث المساحة ، وعلى أرضى تقع واحدة من عجائب الدنيا هي المدينة الوردية ، أظنكم تعرفونها .. إنها مدينة البتراء القديمة التي نحتها العرب الأنباط في صخورى الوردية واتخذوها عاصمة لهم قبل أكثر من ألفى عام .

البلقاء : آه .. الآن عرفت لماذا سميت بالمدينة الوردية ، يعود ذلك إلى لون الصخور التي نحتت فيها .. أليس كذلك ؟

معان : مرحى يا أختاه ، هو بالضبط ما تقولين .

عمان : وما أهم معالم تلك المدينة الأسطورية يا معان ؟

معان : إن أول ما يقابلك فيها هو شق صخرى يسمى بالسيق ، ويبلغ طوله نحو ألف ومائتى متر ويصل ارتفاعه إلى مائة متر أحيانا ، وعليك السير فيه حتى تصلين إلى الواجهة الوردية المنحوتة بالصخر والمسماة بالخزنة ، وهناك أيضا الشارع الرومانى المحاط بالحوانيت ، ثم المحكمة وهي بناء ذو أقواس يحتوى على قاعات وغرف ، كما أن هناك مقام النبى هارون ومعابد وكنائس ، وأيضا المتحف الذى يضم القطع الأثرية المكتشفة .

الزرقاء : يا الله .. كم أتوق لزيارتها .. ( تستدرك ) ولكن من هم الأنباط يا أختاه ؟

معان : إنهم قبيلة من العرب استقرت فى منطقة وادى عربية وانتشرت فى أراضى الآدوميين واقتبست عنهم أساليب الزراعة وبناء القلاع ، وبرعوا فى نحت عاصمتهم مدينة البتراء ، كما برعوا أيضا فى التجارة والصناعات اليدوية ، حيث أقاموا علاقات تجارية مع الشعوب المجاورة فى مصر والشام والجزيرة العربية .

المفرق : وابتكروا نظما لحفظ مياه الأمطار لاستخدامها فى الزراعة فشيّدوا السدود والخزانات وحفروا الآبار .

العقبة : كما برعوا فى التجارة البحرية حيث بنوا السفن فى ميناء أيلة وهو الاسم القديم لعاصمتى مدينة العقبة التي تطل على البحر الأحمر .

الكرك : ( تشير للحضور ) .. إننى أدعو أصدقائنا إلى زيارة تلك المعالم والتعرف عليها .

المملكة : ( تتحرك إلى منتصف المسرح ، بينما تعود المحافظات للاصطفاف خلفها ) .. ما أسعدنى بكن يا صبايا .. هنيئا للوطن بكونهنيئا لنا بالوطن .. ( تتقدم للأمام مخاطبة الجمهور ) رأيتم يا أحبائي ما يتميز به وطننا الغالى من حضارة ؟ .. رأيتم ما به من نعم الخالق عز وجل ؟ .. فليكن موقعه دائما فى قلوبنا وعقولنا ولنعمل معا لرفعة اسمه ورايته لكى يحتل مكانه فى الصدارة بين الأمم .. حفظ الله ملكنا ورعاه ، ووقفكم دائما لما فيه خير الوطن .. ( يعود صوت الموسيقى تدريجيا بينما يلوح الجميع للجمهور ) .

ستار

\*\*\*\*\*